سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء السادس

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت — شارع سوريا — بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ — ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

مناظرة جرت: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقة. وروى عباس عن يحيى ابن معين: جعفر بن محمد ثقة مأمون. وروىٰ أحمد بن زهير، والدارمي، وأحمد ابن أبي مريم، عن يحيى: ثقة. وزاد ابن أبي مريم عن يحيى: كنت لا أسأل يحيى ابن سعيد عن حديثه. فقال: لم لا تَسْأَلُني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريدُه. فقال: إن كان يحفظ، فحديث أبيه المسند، يعني حديثَ جابر في الحج. ثم قال يحيى بن معين: وخرج حفص بن غياث إلى عَبَّادان وهو موضعُ رِباطٍ، فاجتمع إليه البَصْريون، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة؛ أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عُبيد، وجعفر بن محمد. فقال: أما أشعث فهو لكم، وأما عمرو فأنتم أعلم به، وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النِّعالُ المُطْرَقَة.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زُرْعة، وسئل عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وسُهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيها أصح؟ قال: لا يُقْرَنُ جعفر إلى هؤلاء. وسمعتُ أبا حاتم يقول: جعفر لا يُسأل عن مثله.

قلت: جعفر ثقة صدوق. ما هو في الثبت كشعبة، وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق. وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه. وغالب رواياته عن أبيه مراسيل.

قال أبو أحمد بن عدي: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر وعن آبائه، ونُسَخٌ لأهل البيت. وقد حدث عنه الأئمة. وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين.

وعن عمرو بن أبي المِقْدام قال: كنتَ إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمتَ أنه من سلالة النبيين. قد رأيته واقفاً عند الجمرة يقول: سَلُوني، سَلُوني.

وعن صالح بن أبي الأسود، سمعتُ جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يُحَدِّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرُّمَّاني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: مَن أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما

أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فُتِنُوا بجعفر ابن محمد، فهيِّئ له من مسائلك الصعاب. فهيأت له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بَصرتُ بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفتَ إليّ جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، تعرِفُ هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذاوكذا،وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابَعَنا وربما تابعَ أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً، حتى أَتَيْتُ على أربعين مسألة ما أخرِمُ منها مسألة. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد رَوينا أن أعلمَ الناسِ أعلمهم باختلاف الناس؟!

علي بن الجَعْد، عن زهير بن مُعاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جاراً يزعمُ أنك تبرأ من أبي بكروعمر. فقال جعفر: برئ الله من جارك. والله إني لأرجو أن ينفعنيَ الله بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

قال ابن عيينة: حدثونا عن جعفر بن محمد ولم أسمعه منه، قال: كان آل أبي بكر يُدْعَون على عهد رسول الله ﷺ آل رسول الله ﷺ. وروىٰ ابن أبي عمر العَدَنيّ وغيره عن جعفر بن محمد، عن أبيه، نحو ذلك.

محمد بن فُضيل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تَوَلَّهما، وابرأْ مِن عدوهما، فإنهما كانا إمَامَيْ هدىً. ثم قال جعفر: يا سالم،أيَسُبُّ الرجلُ جدَّه؟ أبو بكر جدِّي، لا نالتني